والصفح عن الاخوان مكرمة • ومكافاتهم على الذنوب والاساءة دناءة
وقيل له من الزاهد فقال من لم يطلب المفقود حتى يفقد
الموجود وذكروا في كيفية استخراجه لعلم العروض صفات
يطول ذكرها ونقل ابن بري ان بعض العلما ذكر ان الخليل اخذ رسم
العروض من اصحاب محمد بن علي ومن اصحاب علي بن الحسين رضي الله تعالى
عنهم قالوا ودخل عليه اخوه يوما وهو منكب على دايرة يحاول فكها
باجزا التفعيل فنادى قومه وقال جن الخليل فاتوه فلما فرغ صرف
وجهه الى اخيه وانشده •
• لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت اجهل ما تقول عذلتكا •
• لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا •
وقيل انما انشده هما حين سأله ابن كيسان عن شيء
فلما استفتح الجواب قال ابن كيسان لا ادري ما تقول النقص
والرجحان معروفان والنقصان يستعمل نقص المقدار كنقص بعض والنقص
الحروف من كلمات الشعر فيما نحن بصدده ونقص الصفة الذي هو
العيب ولو كان بزيادة كزيادة ما لا يجوز زيادته عند العرب
لكونهم النثر مواخذهم وكذا كل زيادة خالفت احكام العرب في
شعرها وان كانت من الجزء باعتبار الاصالة قال الجوهري
نقص الشيء نقصا ونقصانا ونقصته انا يتعدى ولا يتعدى
وانتقص الشيء اي نقص وانتقصته انا والمنقصة النقص والنقيصة
العيب ورجح الميزان يرجح بفتح الجيم في الماضي وضمها في المضارع
رجحانا بضم الرا في المصدر اي مال ورجحت له ترجيحا وارجحت اعطيته
راجحا وترجحت الارجوحة بالغلام مالت وراجحته فرجحته كنت
اوزن منه يدريهما يعلمهما قال الجوهري دريته ودريت

١٠

به دريا ودرية ودريت اي علمت به وادريته اعلمته الفتى
قال الجوهري الشاب والفتاة الشابة وقد فتي بالكسر
يفتى فتى فهو فتي السن بين الفتا وولد له في فتاء سنه
والفتى السخي الكريم يقال فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى
والجمع فتيان وفتية وفتو وعلى فعول وفتي كعصي قال
سيبويه ابدلوا الواو في الجمع والمصدر بدلا شاذا انتهى
والظاهر ان الناظم لم يرد بالفتى واحدا من المعنيين اللذين
ذكر الجوهري وانما اراد به الرجل الكامل في خصال الرجولية
ومن لوازم ذلك الكمال الذكا والفطنة والغوص على المعاني
وعلو الهمة بحيث يرتفع عن مسقطة الجهال فان الانسان انما
هو انسان ليس بالصفات الجسمية كالفتوة ولا بالقوة بل
بالعقل والمعارف والعلوم لولا العقول لكان ادنى ضيغم
ادنى الى شرف من الانسان فاشار الناظم الى ان هذا العلم لما كان
خفي الدقايق سني الحقايق احتاج الى فضل ذكا وعلو همة
فلا يدريه ناقص عن المعتدل منه وراجح عليه الا الكامل
من الفتيان فيما هو به انسان كالخليل مستخرجه ومن يسير
فيه بعده على منهجه وانما كنى عن الرجل ومن طريقة للعرب
والادبا مشهورة فان الانسان عادة انما تتيسر له اسباب
الوصول للمراد في ذلك الزمان •
• اذا المرء اعيته المروة ناشيا • فمطلبها كهلا عليه عسير •
ويحتمل ان يريد الناظم المعنى الاول اشارة الى انه ينبغي ان يتعلم
الانسان هذا العلم بالصغر فانه اسهل عليه حينئذ وهكذا
سائر العلوم لاسيما الغامضة والادبية فانها تنزتي مع

والنقص

Copyright © King Saud University